في السبيل الأزهري

منذ عام

أخذت الصحيفة طريقها إلى الظهور في جرأة الواثق وثقة المطمئن لا تتلفت في عواقب الجرأة على لقاء الجمهور ، فبششنا لها بشاشة الزهر : وأقبلنا عليها إقبال الدهر ، وتضافرنا تخالصها الولاء وتصادقها النصح ، وتواضعها الرأي ، وتربأ بها أن تسف أو تخف ؛ وما خنست لنا همة ، ولا انقبضت لنا عزيمة ، والمؤمن الصادق لا يفتن في اعتقاده ولا يخدع في رأيه ، ولا يؤوك عن قصده ، فتبدلنا للناس صورة مكان صورة ، ونشأت عنا فكرة بدل فكرة ، وأيقن الذين رموا عقليتنا بالاعتلال وثقافتنا بالهزال أن وراء هذا المظهر الرائع عقولا قوية يلذ لها التفكير ، وأذواقا سليمة يروقها الجيد ، ونفوسا كريمة تأبى أن تذل مهما نال منها الدهر .

أخذت الصحيفة طريقها تتعرى وجوه الرشد ، وتتوخى سبيل القصد ، وتحدو النفوس إلى الغاية التي يتوافى عليها الأخوة ، وتلتئم عندها الوحدة فلانت لها بحمد الله أعطاف الأمور ، وإلى الغاية يجري الجواد .

كنا ولا مراء لأقلامنا نقصر ألحاظنا على أسماعنا فألفت الصحيفة من بيننا جوقة تلقى على مسامع الوجود أناشيد الخلود ، وكان لنا إذا استجزنا لأنفسنا الفخر أن نقول : نحن قوم إذا قدحنا أورينا ، وإذا منحنا أروينا ، وإذا شئنا أمضينا ، وإذا اجتمعنا كنا صرخة الحق في ضجة الباطل .

أخذت الصحيفة طريقها تحمل لواء العلم والفضيلة والعزة والاتحاد ، فالتفوا تحت لوائها ندعو إلى ما دعت إليه ، وكان لها بفضل تآزرنا وتناصرنا واتحاد كلمتنا واجتماع قوتنا أن تظهر للناس في عطاف الحشمة والوقار ، ولم يفت في عضدنا ويخضد من شوكتنا إغضاء العيون على القذى . فنحن نحن ، موكلون بالحق نقيمه والإنصاف نطلبه ، وأبى كتب الدهر علينا أن نلبث على حالنا عشرة أعوام ، فهو اليوم والعدل في صراع وإن تمضي فترة إلا وقد محت صورة العدل جور الدهر ، وأزال القضاء البلاء .

الآن وقد قدرنا الأمور وأصبح التعليم الذى نعمل فيه تعليما يجب أن تتوافر عليه عنايتهم فتناولوه بالتهذيب ، ودعوه إلى الكمال ، ولم تبق منه إلا ناحيه توشك أن تمتد إليها أيديهم فتقيم ما قوضته يد الدهر فى سالف الزمن ، فى ذلك اليوم ينزع التعليم إلى الكمال ، ويؤتى أكله كل حين .

فيا أيها الإخوان :

لا تهنوا ولا تحزنوا فالله معكم ولن يترككم أعمالكم ، وشمروا السواعد ، وضاعفوا الجهود ، وأيدوا الكلمة ، وقووا الوحدة ، ووثقوا الرابطة ، لتكونوا على خير ما يكون المخلص من شدة الثقة بالمستقبل وقوة الرجاء فى الله .

ولتمض الصحيفة فى طريقها معتمدة على فضل الله مطمئنة إلى عطفكم ، متكئة على عونكم . معتدة بإخلاصكم ، وان يثلكأ بها الحظ ، ويتعثر بها الأمل ، فتهبط عن مستواها ، وتقصر عن مداها مادام إخلاصكم ، ودامت رابطتكم ، ودام اتحادكم .

مصطفى أحمد الفرن

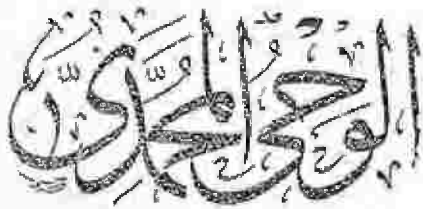

الأستاذ العلامة السيد رشيد رضا . عالم ممتاز بمعرفة أسرار الشريعة . وفهم كتاب الله وأحاديث رسول الله عليه الصلاة والسلام . ولذا كان كتاب الوحى المحمدى خير كتاب أخرج للمسلمين فى هذا العصر فقد بين الأستاذ أن كل ما يحتاج إليه الانسان فى العاجل والآجل جاء فى كتاب الله « الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه » قال تعالى « ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شىء وهدى ورحمة » وقال « ما فرطنا فى الكتاب من شىء » وبين أن نبوة خير الأنام ورسالته ثابتتان بالعلم والعقل وأن كل ما جاء به المصطفى صلى الله عليه وسلم هو نور يهدى إلى الصراط المستقيم فمن وفقه الله عز وجل للهدى فراعى نفسه وزكاها . وفكر فى مخلوقات تعالى فقد أفلح ومن اتبع هواه فقد ضل « وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون » فالكتاب كما قال الأستاذ صالح لدعوة جميع الشعوب غير المسلمة إلى دين الله « ان الدين عند الله الاسلام »